اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 10-08-2013 رقم العدد: 1008 رقم الصفحة: 3 مسلسل: 11 رقم القصاصة: 1

خبراء: خادم الحرمين رسم "خارطة طريق" أمن واستقرار العالم

اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 10-08-2013 رقم العدد: 1008 رقم الصفحة: 3 مسلسل: 11 رقم القصاصة: 2

ثمنوا وقفاته "المشرفة" مع كل الدول .. ودعمه لتفعيل المركز الدولي لـ"مكافحة الإرهاب"

القاهرة، بغداد: هاني زايد، علاء حسن

أكد خبراء سياسيون ومحللون أن الكلمة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز بمناسبة عيد الفطر المبارك ودعوته لتعزيز جهود مكافحة الإرهاب، وتحذيره للعالم أجمع من خطورة تفشي الأفكار الضالة والهدامة، فضلاً عن تبرعه بمبلغ ١٠٠ مليون دولار لمركز مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة تؤكد مدى التزام المملكة العربية السعودية بدعم المؤسسات المتعددة الأطراف وتعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب.

مكانة فريدة

وقال عميد معهد الدراسات والبحوث الآسيوية بالقاهرة الدكتور عبد الحكيم الطحاوي في تصريحات إلى "الوطن" إن المكانة التي تتمتع بها المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين على المستويين الإقليمي والدولي، من شأنها أن تعزز الجهود الدولية في مجال مكافحة الإرهاب، خاصة وأنها تتمتع بثقل سياسي واقتصادي وديني بارز في منطقة الشرق الأوسط والعالم، وكلها مؤهلات تؤكد مدى فعالية وقدرة المملكة على خلق جسور دولية وإقليمية لمكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره. وأضاف "حالة الأمن والاستقرار التي تتمتع بها السعودية كدولة من شانها أيضاً أن تدعم تلك الجهود، حيث يلعب ذلك دوراً مؤثراً في خلق نموذج للآخرين، كما أن التبرع المالي الذي قدمه الملك عبدالله بن عبدالعزيز لمركز مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة بمبلغ ١٠٠ مليون دولار، يؤكد استعداد قادة هذه البلاد المقدسة لبذل كل ما من شأنه أن يوفر بيئة مناسبة لمكافحة الإرهاب، ويوجد ضماناً لإضفاء الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، وما يقوم به الملك عبدالله، في مجال مكافحة الإرهاب، يعد استمراراً للسياسة التي تنتهجها السعودية منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز آل سعود – يرحمه الله – الذي انتهج ومن بعده أبناؤه البررة سياسات معتدلة صنعت بيئة خصبة للتصدي للإرهاب بكل أشكاله، وهو ما تمثل في الدعم السعودي لمجالات مكافحة الإرهاب في الدول الإسلامية، فضلاً عن دعم حقوق الأقليات المسلمة في دول العالم المختلفة".

ويشير الطحاوي إلى أن السمات الشخصية التي يتمتع بها الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأهمها نبذ العنف والإرهاب والدعوة للحوار ساعدت على تصاعد دور المملكة في مجال مكافحة الإرهاب. كما أن دعوته للحوار بين الأديان ساعدت بصورة كبيرة على مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا التي سعى من خلالها بعض أصحاب الأغراض إلى ربط الإرهاب بكل ما هو إسلامي. وتابع "كان للدور الذي لعبته المملكة، وتحديداً منذ هجمات ١١ سبتمبر وما تبعها من حملات مسعورة لربط الإرهاب بالإسلام، أثر كبير في التصدي لتلك الظاهرة عن طريق التعريف بقيم الإسلام الحقيقية، ولم تكن الدعوة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين للحوار بين الأديان سوى جزء من جهود المملكة الرامية إلى مواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق، بحيث يستوعب العالم مفاهيم وآفاق رسالة الإسلام الخيرة دون عداوة أو استعداء، من خلال التأكيد على أن الطريق للآخر لن يكون إلا من خلال القيم المشتركة التي دعت إليها الرسالات الإلهية، ومن خلال سماحة الإسلام ونبذ العنف والإرهاب وتفعيل قيم التسامح والعدل".

الملك عبدالله بن عبدالعزيز واهتمام دائم بتحقيق الأمن والاستقرار في كل دول العالم

مبادرات متجددة

من جانبه يقول أستاذ القانون الدولي والأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية الدكتور جعفر عبد السلام إن كلمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الأخيرة بمناسبة العيد ودعوته لمكافحة الإرهاب في العالم، ودعمه لمركز مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة بهذا المبلغ الكبير تعد استكمالاً للمبادرات التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين والتي تعكس الدور البارز للمملكة وثقلها السياسي على المستوى الدولي، حيث سبقتها دعوات أخرى مثل مطالبته الأمم المتحدة باستصدار قانون لتجريم ومعاقبة المسيئين للأديان ورموزها، وكذلك دعوته لمواصلة الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، وكلها مبادرات تأتي تتويجاً لجهود ودعوات قدمتها العديد من الفعاليات والمؤسسات الإسلامية من أجل بلورة تشريع دولي ترعاه الأمم المتحدة بهدف التصدي للإرهاب، ورفض محاولات ازدراء الأديان والإساءة لرموزها، بما يهدد الأمن والسلم الدوليين. كما أن الدعم المالي يؤكد التزام السعودية بدعم المؤسسات المتعددة الأطراف وتعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب، خاصة وأنه من شأنه أن يدعم إستراتيجية مكافحة الإرهاب بالأمم المتحدة ويمكنها من القيام بعملها في مجال توفير الدعم للدول لبناء القدرات طويلة الأجل التي تحتاج إليها لتنفيذ إستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب"

أهمية خاصة

وفي ذات السياق يثمن الخبير الأمني العميد محمود قطري الجهود السعودية لمحاربة الإرهاب، ويقول "الدعوة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين تكتسب قدراً كبيراً من الأهمية خاصة وأنها تأتي من داخل دولة تمتلك ثقلاً سياسياً واقتصادياً ودينياً لكونها أرض الحرمين الشريفين ومهبط الرسالة المحمدية، فضلاً عن الدعم المالي الذي يعد أمراً محموداً، خاصة وأنه لا يمكن مكافحة الإرهاب دون توفير غطاء مادي ومعنوي، وكلاهما تمتلكه المملكة العربية السعودية سواء إقليمياً أو دولياً". وأضاف "لا بد من استثمار هذه الدعوة الكريمة لتفعيل خطوات جادة للقضاء على هذه الآفة واستئصال خطرها عن طريق مواجهة الفكر بالفكر لأنه لا يمكن مواجهة الإرهاب بالسبل الأمنية، وذلك عن طريق الدعوة للحوار، وعقد المؤتمرات الدولية التي يمكنها وضع تعريف محدد لمفهوم الإرهاب ومكافحة الإسلاموفوبيا وتقريب وجهات النظر بين المذاهب والتيارات الفكرية والدينية، وهو ما سبق أن أكد عليه خادم الحرمين الشريفين من خلال دعوته للحوار بين الأديان، وكذلك من خلال سعيه للتقريب بين المذاهب الفقهية المختلفة، وأعتقد أن الدعوة السعودية يمكن أن تحقق دفعة قوية في مجال مكافحة الإرهاب سواء فكرياً أو أمنياً".

تعاون إقليمي

ويقول الخبير الإستراتيجي العراقي محمد الخضري إن مبادرة خادم الحرمين الشريفين "أعطت دليلاً واضحاً على رغبة المملكة في أن تعيش المنطقة في سلام تتحقق من خلاله مصالح شعوبها بمكافحة الإرهاب، باعتماد العامل الاقتصادي في حشد الجهد العربي المشترك لملاحقة التنظيمات الإرهابية والقضاء على كل مظاهر العنف"، لافتاً إلى أهمية بلورة موقف عربي موحد وتبني جهود المملكة في ملاحقة الجماعات الإرهابية. ومؤكداً أن القضاء على الجماعات الإرهابية في العراق يتطلب التعاون مع الجوار العربي من خلال عقد اتفاقات أمنية لضبط الحدود، وتبادل الخبرات، وتمرير المعلومات كخطوة في إطار تحقيق تكامل عربي على مستوى التعاون الأمني. وتابع "العراق بمفرده لا يستطيع أن يواجه الهجمة الإرهابية المتصاعدة من دون التعاون مع الدول ذات الخبرة في مجال مكافحة الإرهاب، ونحن نعلم بأن المملكة استطاعت أن تقضي بفعالية ونجاعة على النشاط الإرهابي في أراضيها".

أيادٍ خارجية

ويشير المتحدث باسم قائمة "متحدون" ظافر العاني إلى أن اتساع نشاط الجماعات الإرهابية في المنطقة يقف وراءه أعداء الأمة العربية والجهات التي تحاول استغلال حالة الانقسام لتحقيق مصالحها بالهيمنة على المنطقة، ودعا كافة الدول العربية إلى أن تحذو حذو المملكة العربية السعودية وأن يكون موقفها الرسمي بمستوى المسؤولية في التعاطي مع مبادرة خادم الحرمين الشريفين الأخيرة والتجاوب معها والانخراط في صفها، مشيراً إلى أن اجتماعات وزراء الداخلية العرب سبق أن أوصت بتفعيل الجهد المشترك لتبادل المعلومات وملاحقة المطلوبين كجزء من وسائل مكافحة الإرهاب. وكانت قائمة "متحدون" التي يتزعمها رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي قد أشادت بمواقف المملكة الداعية للحفاظ على وحدة العراق وشعبه، واستنكارها لتصاعد أعمال العنف في البلاد.

"السعودية قفت على الإرهاب بأساليب متقدمة وغير تقليدية"

شوان طه

"الدعم السعودي يعزز الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب"

جعفر عبد السلام

"على الجميع أن يحذو حذو المملكة في التصدي للمتشددين"

ظافر العاني

"خادم الحرمين أول من دعا للحوار والتقريب بين المذاهب"

محمود قطري